٦٥٢

السنة الثالثة عشرة

٢٨ / محرم الحرام / ١٤٣٩هـ

١٩ / ١٠ / ٢٠١٧م

الخميس الشروق

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أسلوب عرض واقعة الطف للأطفال

إعداد / وحدة النشرات

يؤثر أسلوب عرض واقعة عاشوراء في تحقيق الأهداف للأطفال والناشئة، ومن المفيد أن نلتفت إلى أمور مهمة ترتبط بالعرض، نذكر بعضها:

١- التوازن في طريقة العرض، فإذا تحدّث القارئ (الأب أو الأم أو الخطيب أو المعلم..) عن المأساة (للأطفال) وأبرز بشاعة الجريمة التي اُرتكبت بحق الإمام الحسين عليه السلام أو أحد أهل بيته وأصحابه عليهم السلام، ذكّر معها بالأجر الكبير عند الله تعالى، وبالعزّة التي نالتها هذه الثلة المؤمنة المجاهدة، كي لا يؤدي التركيز على المأساة وحدها إلى حالة من الإحباط، أمام عدم انتصار المؤمنين المرتبطين بالخالق جلَّ وعلا، كما لا يفي الحديث عن العزّة وحدها بالغرض إن لم يكن مصحوباً بذكر الصعوبات والآلام؛ كي لا يُصدم (الطفل) بنتائج كربلاء، وكي يعلم أنَّها مقدمات طبيعية للانتصار المستقبلي، وكي يبقى حاضراً في ذهنه أنَّ النتائج الأرضية لا تمثل النهاية، فالأجر عند الله تعالى يمثل القيمة النهائية الكبرى التي يجب أن تكون محط الأنظار أثناء القيام بالتكليف.

وكما يعرض ما فعله ابن زياد ويزيد من تسلط واهراق للدماء، عليه أن يعرض نتائج أعمالهما في الدنيا ونهايتهما البائسة، فضلاً عن الحساب العسير في يوم القيامة.. وهكذا إذا تحدث عن سبي النساء والأطفال.. أبرز الشجاعة للإمام زين العابدين عليه السلام والسيدة زينب عليها السلام ومولاتنا سكينة عليها السلام في مجالس الطغاة في الكوفة عند ابن زياد، وفي الشام عند يزيد..

٢- التركيز على السرد القصصي، بما تمثل القصة من أسلوب مشوِّق وجذَّاب لعيش الحدث، على أن يكون الاهتمام منصباً على المفردات الأساسية للقصة والمعاني التي يستهدف المتحدّث إبرازها، كي لا يضيِّعها بتطويل

وإسهاب غير مفهومين للأولاد، أو يؤدي إلى فقدان تركيز الأولاد لضعف الترابط في القصة وصعوبة المضمون التاريخي في بعض الأحيان.

٣- إيصال العبرة التي يريد المتحدّث استخلاصها إلى الطفل، وعدم تركه لاستنتاجاته الخاصة، فإذا تبيَّن أنَّ الولد استوعب المقدمات وتوصَّل إلى النتيجة نفسها التي استخلصها (المتحدّث) فهو نجاح جيد، وإذا لم يستنتج (الولد) ما نريد تكون الخلاصة سبباً لإعادة التركيز وتحقيق الفائدة المرجوّة، وينسجم هذا الأسلوب مع الطريقة التعليمية الحديثة في عرض كم من المعلومات يستقرئ منها الطالب ما يؤدي إلى استخلاص قاعدة أو فكرة مما قدَّمه المدرس.

٤- تحديد الفكرة أو الأفكار التي يريد المتحدّث إيصالها إلى الطفل، ويساعده بأسلوب عرضه على استخلاصها، فلا يثقله بمعلومات كثيرة ومتنوعة، بل يستخدم التنوع في القصة والروايات والسيرة والآيات لمصلحة الفكرة الواحدة.

٥- كشف المعالم التفصيلية في الشخصيات القدوة، لتوفير الغنى الملائم في اختيار (الطفل) لقدوته، ما يساعده على التقليد والاقتداء بما يقوِّم الشخصية باتجاه الالتزام.

عوامل القوة في شخصية الإمام الحسين عليه السلام

إعداد / علي خلف

تكتسب شخصية الإنسان منذ ولادته وحتى ارتحاله سمات ومقوّمات تجعل منه إنساناً مثالاً للإقتداء ينتقل بشخصيته وآثاره من شخصه إلى نفوس الآخرين من خلال عامل الإعجاب والانبهار، بل وحتى التطبيق لكل ما يقوم به.

ويتحدث علم النفس عن العوامل التي تساعد على صياغة شخصية قوية وطرق صقلها واكتشافها في ذات الفرد، فيكون مربياً لذاته ومتعلّماً من محيطه الذي يعيش فيه من خلال رفض السلوكيات السالبة وإشاعة الإيجابية منها، فتظهر قدراته الشخصية ومستوى الوعي والتصرف لديه في مواقف المحك التي هي محل الامتحان.

وكثيراً ما تكون قراءة حياة العظماء وتجاربهم إضاءات للمتعلمين ودروساً لتغيير نمط الحياة الشخصية والعامة للناس بالاستفادة وتطوير الذات ولو من منطلق نقطة واحدة. من هنا ونحن نحيي تجربة فريدة في السياسة والإصلاح والحرية والإنسانية حق علينا أن نقف على جوانب من سماتها.. والملامح والظروف التي لازمتها.

فشخصية الإمام الحسين عليه السلام امتازت بسمات فريدة أعطتها الحياة والبقاء طيلة القرون الماضية وجعلت من قيم النهضة مادة متجددة في الحياة، فامتازت بإدراك مخاطر الواقع بما يحمله من تيار جارف سيله المجون والانحلال الخُلقي من خلال قراءة تحليلية للمستقبل بما سيولد من اضطهاد وجمود فكري قائم على نسيان الدين والحقوق التي يكفلها.

فعمل الإمام الحسين عليه السلام على التغيير والإصلاح وإعادة المفاهيم والقيم إلى موقعها الطبيعي بما يتفق وينسجم مع الفطرة البشرية، إلا أن السلطة السياسية كانت تتوجس من ذلك خيفةً من انتشار الوعي لدى الناس ومطالبتهم بالحقوق والحريات الإسلامية المسلوبة. فكانت العزيمة والإرادة والإقدام من محددات قوة الشخصية لدى الإمام الشهيد عليه السلام في عزمه على الرحيل والهجرة وإرادته الواثقة في الوقوف بوجه التمرد والظلم دون مداهنة السلطة وذلك بالإقدام على المواجهة التي ابتدؤوها وبثبات يصعب تحقيقه في واقع حياتنا المليئة بالمواقف والأحداث.

لقد كانت الثقة بالنفس التي هي اليوم محل تركيز البرامج النفسية في علاج الخوف والإقدام على اتخاذ القرارات بشكل مدروس سبباً في تكوين شخصية ناجحة واثقة في نفسها عند التصرف، فكان هذا العامل حاضراً في تحركات الإمام الحسين عليه السلام يوم كربلاء في مجابهة الأعداء مع القلة التي معه وحتى مع بقائه فريداً في ساحة القتال بعد استشهاد الخيرة التي معه وبقائه ينافح عن الحق بمفرده.

دور المثقف في عاشوراء وتأثيره في المجتمع

إعداد / وحدة النشرات

من خلال رأس المال المعرفي الذي يمتلكه المثقفون في فهم الأزمات التي تحيط بالمجتمع الإسلامي، يتمكنون من تزويدنا بالثقافات والرؤى الأكثر شمولية، من توسيع المدارك نحو المستوى الأفضل، بخصوص الاستقامة والانحراف. يتمكن المثقفون باستخدام أدواتهم في قنوات اجتماعية ترفع من مستوى الاستقامة الى المستوى الذي يدرك المجتمع من خلاله قول الإمام الحسين عليه السلام: «إنما خرجت لطلب الإصلاح».

إذا وعى المجتمع الإسلامي دوره الرسالي، من خلال ترفيع المثقفين لمستوى إدراكه، وتكيفه الاجتماعي، أدرك عندها المثقفون أهمية رأس المال المعرفي في تحقيق أدوارهم الاجتماعية. بذلك نكون قد أسهمنا في إبلاغ رسالة الإمام الحسين عليه السلام الداعية الى إحياء معالم الحق وطلب الإصلاح، مما يؤدي إلى إنقاذ البشرية من المتاهات الفكرية.

إنّ حالات الانحراف بأنواعها، التي اعترت المجتمع الإسلامي والعربي، ليست مبرراً أمام المثقفين للانطواء على الذات (النكوص)، أو تقمص ثقافات غربية أو شرقية دخيلة، أو الاكتفاء بثقافة ذم النفوس. فليست هذه الفوضى التي تشاهد في بلاد الإسلام دليلاً على اليأس، بل حالها حال التثاؤب الذي يتصف به الناعس بعد نوم طويل. لقد نام المسلمون طويلاً حتى قسّمت بلادهم، نهبت أموالهم، أريقت دماؤهم، سادت فيهم القوانين الكافرة، عم فيهم الفوضى، الجهل، الفقر، المرض، العداء والفرقة والفساد المالي والإداري..

تفاعل المثقف في تعاطيه مع عاشوراء ووعيه لحقيقة الأزمات التي تعيشها الأمة، استحضاره لهدف الإمام الحسين عليه السلام الذي أراد أن يبث روح الإيمان والحق فيها، لتنهض من جديد، كما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعدم التخلّي عن دوره الطبيعي الواجب تشغيله في ممارسته الاجتماعية إزاء الاستفادة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته في عاشوراء.

عمل المثقف لا يقتصر على إيصاله المعلومات بل عمل تحليلي لواقع المجتمع وأخلاقياته، ولخطورته يفتقد منزعاً بمستوى تظهير القيم العليا وتقديمها للمجتمع. ثقافة عاشوراء التي أرادت تكريس معنى الوجود الإنساني وتحديد الحياة وأهدافها، نجد أنفسنا أمامها وأمام صنّاعها المبدعين لمضامينها الفكرية العميقة إيماناً وفضيلة وتقوى.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام -عبر نهضته المباركة- دلّ الأجيال على الطريق وأوضح السبيل لعلاج مشاكل المجتمع والحصول على سعادة الدنيا وكرامة الآخرة.. فمن ثقافة عاشوراء ندرك أن الأمة التي تفقد وعيها، أمة متأزمة في علاقتها بدينها وفي بعده الروحي والعقيدي؛ هذان الأمران مترتبان أحدهما على الآخر، فالارتباط الروحي العقيدي يربط أفراد الأمة بأسسها الدينية، ويحرك كوامنهم الرافضة لأشكال الظلم والاستبداد والعبودية إلا لله تعالى، فالدين يدعو الى الفضيلة، ويمهد سبيل العيش الرغيد، في جو سلام ورفاه. ان المشاكل الاجتماعية الناجمة عن تفاعل القوى الشريرة في النفوس أخذاً وعطاءً، لا تكبحها إلا العقيدة، ويفعل الترغيب والترهيب وبث التفرقة التي برع المعادون في استخدامها فرغت الأمة من محتواها العقائدي.

لا يختلف المثقف عن غيره إحساساً وتفاعلاً، لكنه يستطيع توظيف تراكمه المعرفي بما يمتلك من قدرة استخدام أو تحريك آلياته في محاور مبرمجة واقية تنتشل المجتمع من مغبة الانحراف ومخاطر الهلكة.

الرعاية الطبية المتكاملة

كم شخصاً منكم يعاني (أو يعرف شخصاً يعاني) على الأقل من مشكلتين أو ثلاث مشاكل صحية؟

الأمراض المزمنة عادة لا تأتي فرادى إنّما تميل للاجتماع معاً؛ لما يوجد بينها من عوامل مشتركة في المسببات. هذه الأمراض عادة ما تأتي معاً كلها أو أغلبها:

١) أمراض القلب والشرايين. ٢) الضغط. ٣) السكري. ٤) آلام المفاصل وأمراضها المتعددة. ٥) التوتر والاكتئاب.

ما العمل في هذه الحالة؟

في الغالب يتنقل المريض بين مختلف التخصصات ذات العلاقة بمشاكله الصحية، لكن ما يحدث أن كل طبيب ينظر للمريض كجزء وليس ككل، يتعامل في الغالب مع المشكلة المتعلقة باختصاصه.. في هذه الحالة قد تُهمل مشكلة على حساب الأخرى. ما ننصحكم به هو التالي:

١. يجب أن يكون لديكم طبيب واحد ملم بحالتكم ككل، وعلى علم بأدق تفاصيل علاجكم، وعادة ما يتم هذا الأمر في عيادة طبيب الأمراض الجسم الباطنية العامّة؛ حيث تكون المتابعة الأساسيّة معه ويقوم بتحويلك للجهة المناسبة حسب الحاجة.

٢. عند زيارة أي طبيب اختصاص لإحدى المشاكل التي تعاني منها يجب أن تحرص على أن تُعلمه بالأمراض الأخرى التي تعاني منها وتذكر قائمة العلاجات التي تستخدمها.

٣. يجب أن تحافظ على جدول مراجعات منتظم مع طبيبك المعالج الأساسي؛ لأنّه أحياناً تظهر الحاجة لعمل فحوصات جديدة أو عمل تعديل على العلاجات.

٤. يجب أن تخبر طبيبك خلال مراجعاتك الدورية أي مشكلة صحيّة تؤرقك أكثر وتعاني منها، ليتم النّظر بأمرها أولاً قبل أي مشكلة أخرى.

٥. الإكثار من تناول الخضراوات والفواكه.

٦. التقليل من النشويات والدهون.

٧. ممارسة الرياضة قدر المستطاع.

٨. الحرص على الحصول على كميات مناسبة من الراحة والنوم.

٩. التواصل الاجتماعي مع الأقارب والأصدقاء؛ كي لا تشعر بالوحدة وأنك حبيس منزلك ومرضك.

من المهم جداً أعزائي أن يراكم طبيبكم ككل وليس كجزء، معالجاً لجميع مشاكلكم الصحيّة، والإصغاء لأي مشكلة على المستوى الشخصي قد تؤثّر على حالتكم المرضيّة من حيث الالتزام بالعلاج والمتابعة.

من دروس عاشوراء
(تجاوز العوامل السلبية)

إعداد / علي الأسدي

عندما لا يمكن التخلّص من عامل سلبي معين، ابحث عن أفضل الطرق لتجاوز هذا العامل أو التقليل من أثره قدر الإمكان، ولا تجعله يحول بينك وبين هدفك أو يؤثر على أدائك كماً أو كيفاً بشكل كبير.

لقد حوصر الإمام الحسين عليه السلام وصحبه في الصحراء، فمُنع من مواصلة السير نحو الكوفة. وتفاوضوا معه ليسير في طريق لا يوصله إلى الكوفة ولا إلى الشام، فنزل بكربلاء. كان معسكره مكشوفاً للأعداء من كل الجهات، فعمل على التخييم في موقع استراتيجي، وحفر الخندق وأضرمه بالنار، بحيث يواجه العدو من جهة واحدة فقط. وبالفعل نجحت هذه الخطة وصمد معسكر الإمام عليه السلام بشكل غير متوقع حتى بانت كثرة القتل في صفوف الأعداء. وهكذا هي نهضة عاشوراء مليئة بالصعوبات في كل ركن من أركانها، ولكن كان الإمام عليه السلام وصحبه يتحملونها ويتجاوزونها في سبيل حفظ دين الله، ومن هذه الصعوبات:

❋ **عامل السن:** لم تكن هنالك خلافات أو سوء فهم ناتجة عن فارق السن بينهم، فتوحد تحت راية الإمام الحسين عليه السلام الشيخ الطاعن في السن، والكهل، والشاب، والطفل الصغير.. فلم يمنعهم ذلك من تقديم أفضل ما لديهم، فقد وعظ بلسان بليغ، وقاتل بسيف شديد بين يدي الإمام عليه السلام حبيب بن مظاهر (الذي كان عمره ٧٥ عاماً تقريباً)، ومسلم بن عوسجة وكان شيخاً كبير السن كذلك وغيرهما. وعلى الجانب الآخر، كان القاسم بن الحسن عليه السلام شاباً حدثاً عندما صال في العسكر، وكانت السيدة فاطمة عليها السلام بنت الإمام الحسين عليه السلام شابة يافعة عندما خَطَبت في جموع أهالي الكوفة فأبكتهم وحرّكت ضميرهم الميت.

❋ **العناد وعدم الإنصات:** أكثَرَ الإمام عليه السلام وصحبه المواعظ والخطب في القوم (لعلّهم يعقلون)، ولكنهم أصروا على القتال وصاروا لا ينصتون لكلامه، بل صاروا يثيرون الضجة والفوضى لقطع كلامه والتشويش عليه. لقد تجاوز الإمام عليه السلام هذه العقبة بأن حمل طفله الرضيع إلى القوم. أدهش القوم هذا المشهد، وزلزلتهم كلمات سبط رسول الله عليه السلام، فأصغوا حتى رقَّ بعضهم عليه، وظهر الخلاف بين صفوفهم.

❋ **التطورات السلبية والسريعة:** أحياناً تتطور المشاكل بسرعة تكاد تخرج معها الأمور عن السيطرة، نحتاج عندئذ أن نتصرف بسرعة وحكمة ونبقي أنفسنا مركّزين على الهدف رغم هذه التطورات. فحينما قُطعت يدا مولانا العباس عليه السلام لم يقف موقف العاجز -رغم صعوبة الموقف وشدة الألم- ولم يتوقف عن المجاهدة، فضمّ الراية إلى صدره، وحمل القربة بفمه، ولكن الأعداء لم يمهلوه حتى يصل إلى المخيم.

❋ **السبي:** ورغم السبي والتنكيل والحصار الإعلامي الشديد، ابتكر الإمام زين العابدين عليه السلام والسيدة زينب عليها السلام الطرق لإيصال صوت كربلاء إلى جماهير الأمة وشعوبها المختلفة، فهنالك هدف لابد من تحقيقه رغم كل الظروف السلبية.

اللّهم إني قد فعلت ما أمرتني به

إعداد / علي عبد الجواد

عن بعضهم قال: خرجت أنا وصديق لي إلى البادية، فضللنا الطريق، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلّمنا، فإذا بامرأة ترد علينا السلام، وقالت: ما أنتم؟

قلنا: ضالون، فأتيناكم فاستأنسنا بكم.

فقالت: يا هؤلاء، ولّوا وجوهكم عنّي، حتى أقضي حقكم ما أنتم له أهل، ففعلنا، فألقت لنا مسحاً، وقالت: اجلسوا عليه إلى أن يأتي ابني.

ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها، إلى أن رفعته مرة فقالت: أسأل الله بركة المقبل، أما البعير فبعير ابني، وأما الراكب فليس هو به.

قال: فوقف الراكب عليها، وقال: يا أُم عقيل، عظّم الله أجرك في عقيل ولدك، فقالت: ويحك مات!؟ قال: نعم، قالت: وما سبب موته؟ قال: ازدحمت عليه الإبل فرمت به في البئر.

فقالت: انزل واقض ذمام القوم، ودفعت إليه كبشاً فذبحه وأصلحه، وقرّب إلينا الطعام، فجعلنا نأكل، ونتعجب من صبرها.

فلما فرغنا خرجت إلينا وقالت: يا قوم، هل فيكم من يحسن من كتاب الله شيئاً؟ فقلت: نعم، قالت: فاقرأ عليّ آيات أتعزى بها عن ولدي، فقلت: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦، ١٥٧).

قالت: بالله إنها في كتاب الله هكذا؟ قلت: والله إنها لفي كتاب الله هكذا.

فقالت: السلام عليكم، ثم صفت قدميها وصلّت ركعات، ثم قالت: اللّهم إني قد فعلت ما أمرتني به، فأنجز لي ما وعدتني به، ولو بقي أحد لأحد -قال: فقلت في نفسي تقول: لبقي ابني لحاجتي إليه- فقالت: لبقي محمد صلّى الله عليه وآله لأمته.

فخرجت وأنا أقول: ما رأيت أكمل منها ولا أجزل، ذكرت ربها بأكمل خصاله وأجمل خلاله. ثم إنها لما علمت أن الموت لا مدفع له، ولا محيص عنه، وأن الجزع لا يجدي نفعاً، والبكاء لا يرد هالكاً، رجعت إلى الصبر الجميل، واحتسبت ابنها عند الله تعالى ذخيرة نافعة ليوم الفقر والفاقة.

(انظر: مُسكّن الفؤاد، للشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي رحمه الله: ص٧٧)

لبيك يا حسين

من توصيات المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله)

بخصوص زيارة الأربعين

من مقتضيات هذه الزيارة، مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله تعالى هو:

الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة..

لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني، تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها.. فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام عليه السلام.

فعلى الزوار (**الإكثار من ذكر الله**) في مسيرتهم، و(**تحرّي الإخلاص**) في كل خطوة وعمل، وليعلموا أن الله تعالى لم يمنَّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأنّ العمل من غير إخلاص لَينقضي بانقضاء هذه الحياة، وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م.
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net
* التحرير: الشيخ علي السعيدي / علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج: حيدر خير الدين